القصائد الكليات تأصيل وعرض وتحليل

م. د. عيسى جعفر الحركاني/ كلية الآداب/ جامعة واسط
أ.د. محمد تقي جون / كلية الآداب/ جامعة واسط

Abstract

The end of Abbasid poetry was characterized with inactivity and rumination of thoughts and ideas that resulted in the early centuries of the Abbasid Era. Some poems became famous in the Seljuk's era and nothing was new just reformulating the plot or the old poetic subjects. These poem have only the and anything behind that is fake .These poems were written based on origin lines from known poets ,and completed by unknown poets who had no luck in Art and fame .We entitled these poems with last poems because, it's the final of nonesuch Abbasid era, or the Universals ,because it represented the brief of Abbasid poetry .Shpenkler in his book refers to the deterioration of Western Civilization, but the Civilization is transferring from youth to aging that can lose the ability of giving and liberality leaving the stage of creation and enters the stage of physical enjoyment and mental considerations mentioned by Toynbee ,and he called this void stage when the creative energy of civilization is stopped, and it will be ended and engraved.

تعريف بالقصائد الكليات

كان خاتمة الشعر العباسي الجمود واجترار الأفكار والمعاني المشرقة التي أنتجتها القرون الأولى من العصر. وقد اشتهرت في العصر السلجوقي بضع قصائد لم يكن فيها جديد سوى إعادة صياغة المادة او المواد الشعرية القديمة. وهذه القصائد لا تملك الا البريق وما تحتها زائف كله. وهي مبنية على أبيات أصيلة فيها مأخوذة من شعراء معروفين، وأكملت من شعراء لم يكن لهم حظ من الفن والشهرة. وقد أسمينا هذه القصائد (الخواتيم) لأنها خاتمة الشعر العباسي الفذ، أو (الكليات), لانها مثلت خلاصة الشعر العباسي فجمعته بشكل كلي. وقد أشار شبنگلر في كتابه (تدهور الحضارة الغربية) إلى أن الحضارة تنتقل من دور الشباب إلى الشيخوخة الذي تفقد معه القدرة على العطاء فتترك مرحلة الخلق الحضاري وتدخل مرحلة الاستمتاع المادي والنظر العقلي[١]. كما ذكر ذلك توينبي وسمى هذه المرحلة (مرحلة الفراغ) اذ تتوقف الطاقة الإبداعية للحضارة، فتنتهي أو تتحجر[٢]. وفي هذه المرحلة يكون الاهتمام بالكليات، عن طريق هيكلة الانجازات السابقة بأعمال تبدو ذات رونق إلا أنها مجرد تكرارات واجترارات لما سبق. وتتسم هذه القصائد بأنها ظاهرة الصنعة مقرقعة الألفاظ، ذات إيقاع في المجالس الأدبية التي يتطارح بها الشعراء والمتشبهون بهم الأبيات الخفيفة الإيقاع.

القصيدة الأولى (العينية الفراقية)

نسبت هذه القصيدة لابن زريق البغدادي. وهي شخصية ضبابية بدليل عدم وجود أخبار لها كالشعراء المعروفين في كتب التاريخ والأدب بما يثبت واقعيته. وقد وصفه فاروق شوشة بـ"عنقائي الوجود لامع الاسم"[٣],في حين يذهب صاحب كتاب توضيح المشتبه الى القول إن: (الزريقي شاعر مشهور، قلت: هو بضم أوله وفتح الراء ثم مثناة تحت ساكنة ثم قاف مكسورة ،وهو ابن زريق الكاتب صاحب قصيدة لاتعذليه فإن العذل يولعه)[٤]. وذكر اسمه فقط مع القصيدة باختلاف؛ فجاء اسمه في وفيات الأعيان (محمد بن زريق الكاتب البغدادي)[٥]. وجاء اسمه في الوافي بالوفيات (علي)[٦]. وتبعه عمر كحالة فقال: علي بن زريق البغدادي (أبو

الحسن) شاعر، كاتب. هجر وطنه وتوفي في الأندلس، من آثاره قصيدة[٧] لاتعذليه , وذكر صاحب مصارع العشاق ان القصيدة لرجل بغدادي[٨] (غير معروف). وفي مصارع العشاق إن هذا البغدادي قصد أبا عبد الرحمن الأندلسي وتقرب إليه بنسبه، فأراد أبو عبد الرحمن أن يبلوه ويختبره، فأعطاه شيئاً نزراً، فقال البغدادي: إنا لله وإنا إليه راجعون! سلكت البراري والبحار والمهامه والقفار إلى هذا الرجل فأعطاني هذا العطاء النزر؟ فانكسرت إليه نفسه واعتل فمات!! وشغل عنه الأندلسي أياماً، ثم سأل عنه فخرجوا يطلبونه، فانتهوا إلى الخان الذي كان فيه وسألوا الخانية عنه، فقالت: إنه كان في هذا البيت، ومذ أمس لم أره، فصعدوا فدفعوا الباب، فإذا بالرجل ميتاً، وعند رأسه رقعة فيها القصيدة[٩]. وفي (الوافي بالوفيات) أن علي بن زريق، الكاتب البغدادي، صاحب القصيدة المذكورة مدح بها العميد أبا نصر وزير طغرلبك[١٠] (السلجوقي) أي قيلت في المشرق. فالخبران يقتضيان أن تكون القصيدة كتبت للمدح لإصلاح الحال. وإذا قرأنا القصيدة لا نجد فيها أي مدح!!

وفي ديوان الوأواء الدمشقي (ت ٣٨٥هـ) أربعة أبيات من القصيدة هي:

اسـتَودِعُ اللهَ فِـي بَغْـدادَ لِـي قَمَـراً بِـالكَرخِ مِـن فلَـكِ الأزرارَ مَطلَعُـهُ

وَدَّعتُــهُ وَبــوُدّي لَــو يُــوَدِّعُنِي صَــفوُ الحَيــاةِ وَأنّــي لا أودعُــهُ

وَكَم تَشبَّثَ بي يَومَ الرَحيلِ ضُحَىً وَأدمُعِــي مُســتَهِلاتٌ وَأدمُعُــهُ

وَكَــم تَشَــفَّعَ فــي أن لا أفارِقَــهُ وَلِلضَّــرُورَةِ حَــالٌ لا تُشَــفِّعُهُ[١١]

ونرى أن هذه الأبيات الأربعة هي الأساس الذي بنيت عليه هذه القصيدة. ويرى نعمان ماهر كنعان أن القصيدة كتبها شاعر فحل أخفى اسمه لسبب ما وخلع عليها اسما مستعاراً هو ابن زريق البغدادي[١٢].

ونرى أن القصيدة كتبت في العصر السلجوقي لأنَّ أقدم المصادر التي ذكرتها (مصارع العشاق) للسراج القاري المتوفى (٥٠٠هـ), وهي لشاعر مقلد ماهر، استطاع أن يصنع من خردة الموروث - ومنها أبيات الوأواء - قصيدة جديدة لامعة. ولا نتفق مع كنعان بأنه فحل، بدليل انه لم يشتهر بغيرها,كما أن الإشادة به وردت في كتب المتأخرين إذ جاء في البداية والنهاية ما نصه :(كان أستاذ الشعراء وإنشاء الشعر ونظمه)[١٣] , وذهب صاحب توضيح المشتبه الى القول (الزريقي شاعرمشهور ... , وهو صاحب القصيدة التي أولها لاتغذليه فإن العذل يولعه)[١٤] ,و(قال أبو عبد الله الحميدي قال علي أبو محمد بن حزم : من تختم بالعقيق وقرأ لأبي عمر وتفقه للشافعي وحفظ قصيدة ابن زريق فقد استكمل الظرف)[١٥], كما ورد في الوافي بالوفيات قصيدة له في رثاء ديكه : **يارافعاً قوس السماء ولابساً للحسن روض الحسن غب سماءِ**

أيقنت أنك في الطيور مملك لما رأيتك سرت تحت لواءِ[١٦]

وبناءً على ما تقدم نجد أن كنعان استقى حكمه من هذه الروايات دون التنبه الى كونها روايات متأخرة لم ترد في كتب المتقدمين من الرواة ,والراجح لدينا أن القصيدة والحكاية المصاحبة لها نضجت بصورتها الحالية على يد أصحاب المسامرات والقصاص لغرض التسلية وتزجية ليلي الملوك والأمراء ولاسيما أنها تضمنت قصة ,أو مغامرة, أو عاطفة وهذا ديدن الحكايات ,وقد أورد فاروق شوشة (٢٤) بيتاً [١٧],في حين أورد صاحب طبقات الشافعية (٣٨) بيتاً وهي :

لاتعذليه فإن العذل يولعه قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه

جاوزت في لومه حداً يضر به من حيث قدرت أن اللوم ينفعه

فاستعملي الرفق في تأنيبه بدلا من عنفه فهو مضنى القلب موجعه

قد كان مضطلعاً بالبين يحمله فضلعت بخطوب البين أضلعه

يكفيه من روعة التفنيد أن له من النوى كل يوم مايروعه

ماآب من سفر إلا وأزعجه رأي إلى سفرٍبالعزم يجمعه

كأنما هو من حل ومرتحلٍ موكل بفضاء الأرض يذرعه

إذا الزماع أراه في الرحيل غنىً ولو إلى السند أضحى وهو يزمعه

تأبى المطامع إلا ان تجشمه للرزق كداً وكم ممن يودعه

وما مجاهدة الإنسان واصلة رزقاً ولادعة الإنسان تقطعه

والله قسّم بين الخلق رزقهم لم يخلق الله مخلوقاً يضيعه

لكنهم ملئواحرصاً فلست ترى مسترزقاً وسوى الفاقات تقنعه

والحرص في الرزق والأرزاق قد قسمت بغي إلا أن بغي المرء يصرعه

والدهر يعطي الفتى ماليس يطلبه يوماً ويطعمه من حيث يمنعه

أستودع الله في بغداد لي قمراً بالكرخ من فلك الأزرار مطلعه

ودعته وبودب لو يودعني صفو الحياة وأني لاأودعه

وكم تشفع بي أن لاأفارقه وللضرورات حال لاتشفعه

وكم تشبث بي أن لاأفارقه وأدمعي مستهلات وأدمعه

لاأكذب الله ثوب العذر منخرق عني بفرقته لكن أرقعه

إني أوسع عذري في جنايته بالبين عني وقلبي لايوسعه

أُعطيت ملكاً فلم أحسن سياسته وكل من لايسوس الملك يخلعه

ومن غدا لابساً ثوب النعيم بلا شكر عليه فعنه الله ينزعه

اعتضت من وجه خلي بعد فرقته كأساً تجرع منها ما أجرعه

كم قائل لي ذقت البين قلت له الذنب والله ذنبي لست أرقعه

إني لأقطع أيامي وأنفذها بحسرة منه في قلبي تقطعه

بمن إذا هجع النوم أبت له بلوعة منه ليلي لست أهجعه

لايطمئن بجنبي مضجع وكذا لايطمئن له مذ بنت مضجعه

حتى جرى البين فيما بيننا بيدٍ عسراء تمنعني حظي وتمنعه

بالله يامنزل القصر الذي درست آثاره وعفت مذ بنت أربعه

هل الزمان معيد فيك لذتنا أم الليالي التي أمضت ترجعه

في ذمة الله من أصبحت منزله وجاد غيث على مغناك يمرعه

من عنده لي عهدٌ لايضيعه كما له عهد صدقٍ لاأضيعه

ومن يصدع قلبي ذكره وإذا جرى على قلبه ذكري يصدعه

لأصبرن لدهر لايمتعني به كما أنه بي لايمتعه

علماً بأن اصطباري معقبٌ فرجاً فأضيق الأمر إن فكرت أوسعه

عسى الليالي التي أضنت بفرقتنا جسمي تجمعني يوماً وتجمعه

وإن ينل أحدٌ منا منيته فما الذيفي قضاء الله يصنعه[١٨]

القصيدة الثانية (اليتيمة)

سميت القصيدة المشهورة واليتيمة. وزعم ابن كثير أنها لا يعرف قائلها، وأن أبا عبيدة والأصمعي والمبرد وغيرهم يعرفونها[١٩]. وجاء في الموسوعة الشعرية – الإصدار الثالث " دوقلة المنبجي (غير معروف سنة الولادة والوفاة) الحسين بن محمد المنبجي، شاعر مغمور، تنسب إليه القصيدة المشهورة باليتيمة، ووقعت نسبتها إليه في فهرست ابن خير الأندلسي حيث أورد: (هي للحسين بن محمد المنبجي ولقبه دوقلة القاضي أبو القاسم)[٢٠], كما يورد ابن خير جملة آراء نوجزها بالآتي:

١- محمد بن حبيب قال عنها: من غفل شعر ذي الرمة قوله : هل بالطلول لسائل رد.

٢- رأي الأصمعي وأبي عبيدة : أطلقا عليها تسمية القصيدة اليتيمة .

٣- رأي المبرد قال:القصيدة التي لايعرف قائلها.

٤- روى الرازي أنه سأل ابن خالويه وقد سمعه ينشد القصيدة فقال : تروى لسبعة عشر شاعراً.[٢١]

وذهب صاحب بغية الطلب في تاريخ حلب الى أنها (لأحمد بن الحسين المنبجي المعروف بدوقلة بن العبد)[٢٢]. وذكر في موضع آخر أنها للحسين بن حميد المنبجي التجيبي, ويصفه بالشاعر المجيد ويقول: (الأقرب أنها له والله أعلم)[٢٣], كما يروي عن الأخفش بسلسلة قوله : (أُنشدت هذه القصيدة ولم تعرف لأحد ولذلك سميت اليتيمة)[٢٤]

ولا يوجد تعريف لدوقلة هذا في كتب الترجمات التاريخية والأدبية، مما يعني انه شخصية وهمية لا وجود لها, ولو كانت القصيدة عرفها الأصمعي وأبو عبيدة وغيرهما لذكرتها كتب الأدب كالأغاني والعقد الفريد وكتب الحماسات والانتخابات الشعرية. ونسبتها إلى أكثر من شاعر كذي الرمة,و أبي الشيص، والعكوك، وعلي بن جبلة حيث ورد في ديوانه (٥٢) بيتاً[٢٥] , ، ثم ادعاء أربعين شاعر لها دليل على أنها قصيدة تدور حولها الشكوك,ويميل الأستاذ عبد الله الجبوري إلى نسبتها إلى الشعر الجاهلي تارة او الى الشعر الإسلامي المتأثر بالبداوة متمثلاً بذي الرمة تارةً أخرى إذ يقول الجبوري[٢٦]:(وقد عرفت هذه القصيدة بأسماء كثيرة منها الدعدية,نسبة إلى اسم الأميرة التي نظمت من أجلها , واليتيمة والدرة اليتيمة, والتيمية نسبة إلى تيم الله لأن ناظمها من هذه القبيلة كما ادعى بقوله:

هيهات يأبى ذاك لي سلف خمدوا ولم يخمد لهم مجد

فالجد كندة والبنون هم فزكا البنون وأنجب الجد), ويربطها بقصة أسطورية عن أميرة جاهلية تدعى دعد مختلف على تفاصيلها بين الرواة ولكنهم متفقون على نهاية ناظمها[٢٧] ,كماينقل لنا رأيا منفرداً لمحمود شكري الآلوسي نصه :(وفي الشعر الجاهلي كثير من أوصاف النساء المحمودة من ذلك قول بعضهم من قصيدة)[٢٨], ثم ساق واحداً وعشرين بيتاً منها, وعنه اخذت مجلة الهلال في نسبة القصيدة بين شاعرين هما ذو الرمة ودوقلة[٢٩], وينقل الجبوري عن الشيخ عبد القادر المغربي في كتابه البينات الجزء الثاني (٢٠٤-٢٠٧) مانصه:(وتسمى بالدرة اليتيمة ,وقد كتب الشنقيطي الكبير بخطه في مجموعته , وذكر أن أربعين شاعراً حلفوا على انتحالها وتماروا عليها فيما بينهم , ثم غلب عليها إثنان وهما : أبو الشيص والعكوك, لكن بعد نزاع طويل أنها للعكوك الكندي لانتساب الشاعر إلى كندة في آخرها وهي نيف وسبعون بيتاً)[٣٠]*,وتابعه كارل بروكلمان فقال في ترجمة العكوك : وله قصيدة تسمى اليتيمة في وصف جمال الجسم)[٣١], وعارضه عبد العزيز الميمني[٣٢], ويورد سمير شيخاني رأياً لجبرائيل جبور إذ ينسب هذه القصيدة لشاعر مصري في عهد الفاطميين نظمها بتوجيه من الحكام لإلهاء الناس عن التحدث في فضيحة وقعت في البلاط الفاطمي[٣٣], وهو رأي مردود ولاسيما إذا علمنا أن ابن درستويه (ت ٣٤٧هـ) رواها عن المبرد (ت ٢٧٦ ه)[٣٤],وينقل عبد الله الجبوري أن صاحب حماسة الظرفاء (ت ٤٣١هـ) نسبها إلى الأخيطل المخزومي[٣٥]

ورأينا أن القصيدة منحولة، كتبت بطريقة القدماء من جهة وقوفها على الأطلال، وألفاظها الغريبة، ووصفها محاسن المرأة بالترتيب على غرار وصف النابغة للمتجردة، ووصف عمرو بن كلثوم جسد المرأة في معلقته. إلا أنها لا تمتلك تلك الأصالة، بل ألفاظها ومعانيها مستهلكة، وخيالها ضحل، ونمطها الذي تريد إخفاءه نمط المحدثين,إذ يبدو اجترار معاني القدماء وتصوراتهم المثالية عن المرأة في خيال العربي ولم توجد قصيدة تجمع هذه الصفات كهذه القصيدة التي استحقت لقب قصيدة الصفات الذي استعمله كارل بروكلمان وسبقت الإشارة إليه فهي من القصائد الكليات التي كتبت في العصر السلجوقي أو بعده، كما ضمنها المتأخرون في قصائدهم كالرصافي البلنسي (ت٥٧٢ هـ) في قوله:

الأجرعٍ تحتله هندُ يندى النسيم ويأرج الرندُ

ويطيب واديه بموردها حتى ادعى في مائه الوردُ

نعم الخليط نضحت جانحتي بحديثه لويبرد الوجدُ

ياسعد قد طاب الخليط فزد منه أخا نجواك ياسعدُ٣٦

ابن نباتة في قوله:

لم أنس موقفنا بكاظمةٍ والعيش مثل الدار مسودُّ

والدمع ينشد في مسائله هل بالطلول لسائلٍ ردُّ٣٧

وهي من (٦٦) بيتاً وردت في ديوان أبي الشيص وديوان علي بن جبلة [٣٨]:

هل بالطُّلول لِسائِلٍ رَدُّ ؟ أَمْ هل لها بِتَكَلُّمٍ عَهْدُ؟

دَرَسَ الجَديدُ جَديدُ مَعْهَدِها فَكَأنما هي رَيْطَةٌ جَرْدُ

مِن طولِ ما يَبْكي الغَمامُ على عَرَصَاتِها ويُقَهْقِهُ الرعْدُ

وتَلُثُّ سارِيَةٌ وغادِيَةٌ ويَكُرُّ نَحْسٌ بعدهُ سَعْدُ

تَلْقى شآمِيَةٌ يَمانِيَة ولها بِمَوْرِدِ ثَرِّها سَرْدُ

فَكَسَتْ مَواطِرُها ظَواهِرَها نَوْراً كأنَّ زَهاءَها بُرْدُ

تَنْدى فَيَسْري نَسْجُها زَرَدا واهِي العُرى ويَغُرُّه عَقْدُ

فَوَقَفْتُ أسألُها وليس بها إلاّ المهَا ونَقانِقٌ رُبْدُ

فَتَناثَرَتْ دُرَرُ الشؤونِ على خَدِّي كما يَتَناثَرُ العِقْدُ

لَهْفي على دَعْدٍ وما خُلِقَتْ إلاّ لِطولِ تلَهُّفي دَعْدُ

بَيْضاءُ قد لبِسَ الأديمُ أديم الحُسْنِ فَهْوَ لِجِلْدِهاجِلْدُ

وَيَزِينُ فَوْدَيْها إذا حَسَرَت ضافي الغَدائرِ فاحمٌ جَعْدُ

فالوَجْهُ مِثْلُ الصُّبْحِ مُبْيَضٌّ والشَّعْرُ مِثْلُ الليلِ مُسْوَدُّ

ضِدَّانِ لمّا استَجْمَعا حَسُنا والضِّدُّ يُظْهِرُ حُسْنَهُ الضِّدُّ

وجبينُها صَلْتٌ وحاجِبُها خُتُ المَخَطِّ أزَجُّ مُمْتَدُ

وكَأنَّها وَسْنى إذا نَظَرَتْ أوْ مُدْنَفٌ لَمَّا يُفِقْ بَعْدُ

بِفُتورِ عَيْنٍ ما بِها رَمَد بِها تُداوى الأعيُنُ الرُّمْدُ

وتُجِيلُ مِسْواكَ الأراكِ على رَتْلٍ كأنَّ رُضابَهُ شَهْدُ

والجِيدُ مِنْها جِيدُ جُؤْذُرَةٍ تعْطو إذا ما طالَها المَرْدُ

وكأنَّما سُقِيَتْ تَرائبُها والنَّحْرُ ماءَ الوَرْدِ والخَدُّ

وامْتَدَّ من أعْضادِها قَصَب فَعْمٌ تَلَتْهُ مَرافِقٌ مُلْدُ

والمِعْصَمان فما يُرى لهما مِنْ نَعْمَةٍ وبَضاضَةٍ نِدُّ

ولها بَنانٌ لو أرَدْتَ له عَقْداً بِكَفِّكَ أمْكَنَ العَقْدُ

قد قُلْتُ لَمّا أنْ كَلِفْتُ بها واقْتادَني في حُبِّها الوَجْدُ

إنْ لم يَكُنْ وَصْلٌ لَدَيْكِ لنا يَشْفي الصَّبابَةَ فَلْيَكُنْ وعْدُ

قد كان أوْرَقَ وصْلُكُم زَمَناً فَذَوى الوِصالُ وأوْرَقَ الصَّدُّ

للّهِ أشْواقٌ إذا نَزَحَتْ دارٌ بِنا، ونَبا بِكُمْ بُعْدُ

إنْ تُتْهِمي فتِهامَةٌ وطَني أوْ تُنْجِدي إنَّ الهوى نَجْدُ

وزَعَمْتِ أنَّكِ تُضْمِرينَ لنا وُدّاً فهلاّ يَنْفَعُ الوُدُّ
وإذا المُحِبُّ شكا الصُّدودَ ولم يُعْطَفْ عَلَيْهِ فقَتْلُهُ عَمْدُ
ونَخُصُّها بالوُدِّ وهي على ما لانُحِبُّ ، وهكذا الوَجْدُ
أوَ ما تَرى طِمْرَيَّ بينهما رَجُلٌ أَلَحَّ بِهَزْلِهِ سُهْدُ
فالسَّيفُ يَقْطَعُ وهْوَ ذو صَدَإٍ والنَّصْلُ يَفْري الهامَ لاالغِمْدُ
لا تَنْفَعَنَّ السيفَ حِلْيَتُهُ يومَ الجِلادِ إذا نَبا الحَدُّ
ولقد عَلِمْتِ بأنَّني رَجُلٌ في الصالحاتِ أروحُ أو أغْدوا
بَرْدٌ على الأدْنى ومَرحَمَةٌ وعلى المكارِهِ باسِلٌ جَلْدُ
مُتَجَلْبِبٌ ثَوْبَ العفافِ وقد وَصَلَ الحبيبُ وأسْعَدَ السَّعْدُ
ومُجانبٌ فعلَ القبيحِ وقد غَفَلَ الرقيبُ وأمْكَنَ الوِرْدُ
مَنَعَ المطامعَ أن تُثَلِّمَني أنّي لِمِعْوَلِها صَفاً صَلْدُ
فأظَلُّ حُرّاً من مَذَلَّتِها والحُرُّ حين يُطيعُها عَبْدُ
آلَيْتُ أمدحُ مُقْرِفاً أبداً يَبْقى المديحُ ويَنْفَدُ الرِّفْدُ
هيهات يأبى ذاك لي سَلَفٌ خَمَدوا ولم يَخْمَدْ لهم مَجْدُ
فالجَدُّ كِنْدَةُ والبَنونَ همُ فَرَكا البَنونَ وأنْجَبَ الجَدُّ
فلَئِنْ قَفَوْتُ جميلَ فِعْلِهِمُ بِذَميمِ فِعْلي إنّني وَغْدُ
أجْمِلْ إذا حاولتَ في طَلَبٍ فالجِدُّ يُغْني عنك لا الجَدُّ
وإذا صبَرْتَ لِجَهْدِ نازِلَةٍ فكَأنَّما ما مَسَّكَ الجُهْد
لِيَكُنْ لديكَ لِسائلٍ فَرَجٌ إن لم يَكُنْ فَلْيَحْسُنِ الرَّدُّ
وطَريدِ ليلٍ ساقَهُ سَغَبٌ وَهْناً إلَيَّ وقادَهُ بَرْدُ
أوْسَعْتُ جَهْدَ بَشاشَةٍ وقِرىً وعلى الكريمِ لضَيْفِهِ جَهْدُ
فَتَصَرَّمَ المشْتى ومَرْبَعُهُ رحْبٌ لديَّ وعَيْشُهُ رَغْدُ
ثمّ اغتَدى ورداوَهُ نِعَمٌ أسْأرْتُها ورِدائيَ الحَمْدُ
ياليتَ شِعْري، بعد ذلكمُ ومَحالُ كلِّ مُعَمَّرٍ لَحْدُ
أصَريعَ كَلْمٍ أم صَريعَ ضَنىً أرْدى فليسَ منَ الرّدى بُدُّ

القصيدة الثالثة (الدالية)

هي الدالية التي نسبت إلى سبعين شاعراً حسب مخطوط في برلين (رقم ١٦٨)، ونسبتها الكتب مرة إلى يزيد بن معاوية ومرة إلى الوأواء الدمشقي. ونسبتها إلى يزيد خاطئة جداً؛ لعدم ذكرها في كتب الأدب الأولى المعتبرة، وليست للوأواء لأنها غير مثبتة في ديوانه حيث يقول محقق الديوان: (ولن نطيل في نسبة هذه القصيد إلى الوأواء , وذلك لأنها لم ترد في مخطوطات الديوان , ولأنه ليس بين أبياتها إلا وحدة القافية والبحر)[٣٩] ,ولعل ذلك يثير في الذهن تساؤلاً عن سبب حضور اسم الوأواء الدمشقي في نسبة أكثر من قصيدة إشكالية , ونجيب على ذلك بالقول : إن طبيعة شعر الوأواء الميال إلى الغزل والألفاظ السهلة والأوزان الخفيفة تجعل من شعره ملائماً لمزاج العصر مثله في ذلك مثل أبي نواس ولهذا كثر الوضع في شعرهما , وهذ أمر غاب عن

محقق ديوانه الأستاذ سامي الدهان عند مراجعته للأبيات المنسوبة للشاعر فاكتفى بنفيها استناداً إلى ما توفر لديه من مخطوطات ولم يلتفت إلى تعليل هذه الظاهرة.

وفي ديوان الوأواء منها ثلاثة أبيات جاءت ضمن أربعة أبيات، وفيها بعض اختلاف في الرواية، وهي:

قَالَتْ وَقَدْ فَتَكَتْ فِينا لَوَاحِظُها كم ذا أما لِقَتِيلِ الحُبِّ مِنْ قَوَدِ

وَأَمْطَرَتْ لُؤْلُؤاً مِنْ نَرْجِسٍ وَسَقَتْ وَرْداً وَعَضَّتْ عَلَى العُنَّابِ بِالبَرَدِ

إِنْسِيَّةٌ لَوْ بَدَتْ لِلشَّمْسِ ما طَلَعَتْ مِنْ بَعْدِ رُؤْيَتِها يَوْماً عَلى أَحَدِ

كَأَنّما بَيْنَ غاباتِ الجُفُونِ لَها أَسْدُ الحِمامِ مُقيماتٍ عَلى الرَّصَدِ[٤٠]

كما وردت هذه الأبيات الأربعة في كتب كثيرة: العمدة لابن رشيق، خزانة الأدب لابن حجة الحموي، فوات الوفيات للكتبي، الوافي بالوفيات للصفدي، شرح المقامات للشريشي، المثل السائر لابن الأثير، كتاب الصناعتين للعسكري، حماسة الشجري، المستطرف من كل فن مستظرف للابشيهي وغيرها[٤١].

وأعجب بها الثعالبي إعجاباً لافتاً فكررها في كتبه: يتيمة الدهر، الإعجاز والإيجاز، خاص الخاص، من غاب عنه المطرب، وفي لباب الآداب سمى البيت الثاني أمير شعر الوأواء[٤٢]. وبنى عليه الحريري مقامة من مقاماته[٤٣]. وذكره الشريف المرتضى للوأواء في تشبيه خمسة بخمسة[٤٤],وشاعت عند العراقيين منسوبة لقيس بن الملوح ,

أما القصيدة الطويلة فوردت في مصادر متأخرة مثل تزيين الأسواق لداود الإنطاكي (ت ١٠٠٨هـ/ ١٦٠٠م) إذ نسبها ليزيد بن معاوية[٤٥] وتابعه بشير رمضان [٤٦], ولم ينسبها روحي الخالدي إلى أحد [٤٧], وأوردها محقق ديوان الوأواء في ذيل الديوان وقال إنها ألصقت بالشاعر إلصاقا, وهي (٢٤) بيتاً ومنها:

نَالَتْ عَلَى يَدِهَا مَا لَمْ تَنَلْهُ يَدِي نَقْشاً عَلَى مِعْصَمٍ أَوْهَتْ بِهِ جَلَدِي
كَأنـهُ طَرْقُ نَمْلٍ فِي أَنَامِلِهَا أَوْ رَوْضَةٌ رَصَّعَتْهَا السُّحْبُ بالبَرَدِ
كأَنَّهَا خَشِيَتْ مِنْ نَبْلِ مُقْلَتِهَا فَأَلْبَسَتْ زَنْدَها دِرْعاً مِنَ الزَّرَدِ
مَدَّتْ مَواشِطَهَا فِي كَفِّهَا شَرَكاً تَصِيدُ قَلْبِي بِهِ مِنْ دَاخِلِ الجَسَدِ
وَقَوْسُ حَاجِبِهَا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ وَنَبْلُ مُقْلَتِهَا تَرْمِي بِهِ كَبِدِي
وَعَقْرَبُ الصُّدْغِ قَدْ بَانَتْ زُبانَتُهُ وَنَاعِسُ الطَّرْفِ يَقْظانٌ عَلى رَصَدي
إِنْ كانَ فِي جُلَّنارِ الخَدِّ مِنْ عَجَبٍ فَالصَّدْرُ يَطْرَحُ رُمَّاناً لِمَنْ يَرِدِ
وَخَصْرُهَا نَاحِلٌ مِثْلِي عَلَى كَفَلٍ مُرَجْرَجٍ قَدْ حَكَى الأَحْزَانَ فِي الخَلَدِ

أُنْسِيَّةٌ لَوْ رَأَتْهَا الشَّمْسُ مَا طَلَعَتْ مِنْ بَعْدِ رُؤْيَتِهَا يَوْماً عَلَى أَحَدِ
سَأَلْتُهَا الوَصْلَ قَالَتْ لاتُغَرَّ بِنَا مَنْ رَامَ منَّا وِصَالاً مَاتَ بالكَمَدِ
فَكَمْ قَتِيلٍ لَنَا بالحُبِّ مَاتَ جَوًى من الغَرَامِ وَلَمْ يُبْدِي وَلَمْ يَعِدِ
فَقُلْتُ : أَسْتَغْفِرَ الرَّحْمنَ مِنْ زَلَلٍ إنَ المُحِبَّ قَلِيلُ الصَّبْرِوَالجَلَدِ
قَالَتْ وَقَدْ فَتَكَتْ فِينَا لَوَاحِظُهَا مَا إنْ أَرَى لِقَتِيل الحُبِّ مِنْ قَوَدِ
قَدْ خَلَّفَتْنِي طَرِيحاً وَهي قَائِلَة تَأَمَّلُوا كَيْفَ فِعْلَ الظَبْيِ بالأَسَدِ
قَالَتْ لِطَيْفِ خَيَالٍ زَارَنِي وَمَضَى بِاللهِ صِفْهُ وَلاَ تَنْقُصْ وَلاَ تَزِدِ
فَقَالَ أَبْصَرْتُهُ لَوْ مَاتَ مِنْ ظَمَأ وَقُلْتِ قِفْ عَنْ وُرُودِ المَاءِ لَمْ يَرِدِ
قالت: صدقت الوفى في الحب شيمته يابرد ذاك الذي قالت على كبدي
وَاسْتَرْجَعَتْ سَأَلَتْ عَنِّي فَقِيْلَ لَهَا مَا فِيهِ مِنْ رَمَقٍ ، دَقَّتْ يَداً بِيَدِ
وَأَمْطَرَتْ لُؤْلُؤاً مِنْ نَرْجِسٍ وَسَقَتْ وَرْداً وَعَضَّتْ عَلَى العُنَّابِ بِالبَرَدِ
وَأَنْشَدَتْ بِلِسَانِ الحَالِ قَائِلَةً مِنْ غَيْرِ كَرْهٍ وَلاَ مَطْلٍ وَلاَ مَدَدِ
وَاللهِ مَا حَزِنَتْ أُخْتٌ لِفَقْدِ أَخٍ حُزْنِي عَلَيْهِ وَلاَ أُمٍّ عَلَى وَلَدِ
فَأَسْرَعَتْ وَأَتَتْ تَجرِي عَلَى عَجَلٍ فَعِنْدَ رُؤْيَتِهَا لَمْ أَسْتَطِعْ جَلَدِي
وَجَرَّعَتْنِي بِرِيقٍ مِنْ مَرَاشِفِهَا فَعَادَتْ الرُّوحُ بَعْدَ المَوْتِ فِي جَسَدِي
هُمْ يَحْسِدُونِي عَلَى مَوْتِي فَوَا أَسَفِي حَتَّى عَلَى المَوتِ لاَ أَخْلُو مِنَ الحَسَدِ[٤٨]

والقصيدة مثل القصائد الكليات فيها أبيات قليلة حقيقية قالها شعراء مبدعون وأضاف إليها شاعر مغمور أو العديد من الشعراء الذين استلهموا التراث الشعري في إكمالها، وقد بنيت هذه القصيدة المعادة والمستفادة كلها على بيت الوأواء الذي يقول: وأمطرت لؤلؤاً من نرجس إلى آخر البيت , وختاماً من المستبعد ان تكون القصيدة ليزيد بن معاوية كون ألفاظها ونفسها بعيد كل البعد عن أشعار القرن الأول الهجري , فضلاً عن ذلك لم يكن يزيد بالشخصية المبالية التي تهتم بالآخرين ,أو تخاف من الحسد كما ورد في البيت الأخير من القصيدة كونه يأمر فيطاع ولاينازعه في ذلك منازع بل يتسابق أتباعه في إرضائه , أما نسبتها للوأواء فقد نفاها محقق ديوانه نفياً قاطعاً وقد أشرنا إلى ذلك فيما سبق.

القصيدة الرابعة (الرائية)

لم تذكرها كتب الأدب، ولا أشارت إليها كتب التاريخ. ذُكرت منها ثلاثة أبيات في حماسة الظرفاء منسوبة إلى مجنون ليلى وهي:[٤٩]

ولقد هممت بقتلها من أجلها كيما تكون خصيمتي في المحشرِ
حتى يطول على الصراط وقوفنا فتلذ منها مقلتاي بمنظرِ
ثم ارتجعت فقلت روحي روحها لما هممت بقتلها لم أقدرِ

جاء في تاريخ أربل ما نصه: (أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن يعقوب الصوفي الكلاباذي قال :أنشدنا بعض العراقيين لقيس :ولقد هممت بقتلها من حبها)[٥٠], وتابعه محمود الآلوسي في روح المعاني[٥١] , ولم ينسبها القلقشندي إلى أحد بل اكتفى بلفظة الآخر وأورد بيتاً واحداً منها في معرض كلامه عن الحب [٥٢].

وجاء البيت الأول من هذه المقطوعة في ذيل طبقات الشعراء منسوباً إلى عمرو بن نصر القصافي باختلاف في الرواية وهو:

ولقدْ هممَتُ بقتلِها من حبِّها كيْما تكونَ خصيمتي في المحْشَرِ٥٣

ونرى أن هذه الأبيات التي أوصلها بعضهم إلى السبعة في اشد اختلاف الرواية والتعديل والتبديل، ذات أصل عباسي، ربما هو بيت القِصافي المفرد. ثم أضيفت إليه الأبيات المنسوبة إلى المجنون. وتالياً أضيفت لها الأبيات الأولى. والقصيدة في أشهر أشكالها:

جاءت مبرقعة فقلت لها اسفري عن وجهكِ القمرِ المنيرِ الأزهرِ

قالت: أخافُ العارَ قلتُ لها اقصري بحوادثِ الأيام لا تتحيري

رفعت نقابَ الحسن عن وجناتها فتساقطَ البلورُ فوق المرمرِ

ولقد هممتُ بقتلها من حبها كيما تصيرُ خصيمتي في المحشرِ

ونكونُ أول عاشقين تخاصما يومَ القيامةِ عندَ ربٍّ أكبرِ

ثم ارتجعتُ وقلتُ روحي روحها فإذا هممتُ بقتلها لم أقدرِ

يا ربّ طوِّلْ في الحسابِ وقوفنا حتى يطولَ إلى الحبيبة منظري ٥٤

هي كتبت في العصر السلجوقي، أو بعده وهو الأرجح لدينا لعدم ورودها في الكتب المعروفة الموثقة، ولا يبعد أن تكون كتبت بعد العصر العباسي، فهي آخر القصائد الكليات أو الخواتيم.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث لابد من الإشارة إلى الآتي :

١- إن مصطلح القصائد الكلية هو التسمية الأنسب لطائفة من القصائد التي اختلف الرواة في نسبتها وادعى أكثر من شاعر نظمها ولكن التدقيق في رواياتها يوصلنا إلى كونها قصائد كلية بنيت على بيت أو أبيات من الشعر لشاعر واحد ثم أضيف إليها أبيات أخرى في أزمان متعددة حتى استوت على الشكل الذي وصل إلينا وحيكت حول نظم بعضها الأساطير أو نسبت إلى شخصيات وهمية أو ضبابية غير واضحة في تفاصيل حياتها فضلاً عن وجود الثغرات العديدة في ترجمتها .

٢- إن أغلب هذه القصائد وردت في كتب المتأخرين ولم ترد في كتب الرواة المتقدمين فضلاً عن نفي محققي دواوين الشعراء نسبة هذه القصائد لهم بشكل قاطع

٣- القصيد اليتيمة : رأينا أن القصيدة منحولة، كتبت بطريقة القدماء من جهة وقوفها على الأطلال، وألفاظها الغريبة، ووصفها محاسن المرأة بالترتيب على غرار وصف النابغة للمتجردة، ووصف عمرو بن كلثوم جسد المرأة في معلقته. إلا أنها لا تمتلك تلك الأصالة، بل ألفاظها ومعانيها مستهلكة، وخيالها ضحل، ونمطها الذي تريد إخفاءه نمط المحدثين,إذ يبدو اجترار معاني القدماء وتصوراتهم المثالية عن المرأة في خيال العربي ولم توجد قصيدة تجمع هذه الصفات كهذه القصيدة التي استحقت لقب قصيدة الصفات الذي استعمله كارل بروكلمان.

٤- ترديد أسم الوأواء الدمشقي يمثل ظاهرة ملفتة غفل عنها المحققون ونرى أن طبيعة شعر الوأواء الميال إلى الغزل والألفاظ السهلة والأوزان الخفيفة تجعل من شعره ملائماً لمزاج العصر مثله في ذلك مثل أبي نواس ولهذا كثر الوضع في شعرهما, وهذ أمر غاب عن محقق ديوانه الأستاذ سامي الدهان عند مراجعته للأبيات المنسوبة للشاعر فاكتفى بنفيها استناداً إلى ماتوفر لديه من مخطوطات ولم يلتفت إلى تعليل هذه الظاهرة.

٥- القصيدة الدالية : والقصيدة مثل القصائد الكليات فيها أبيات قليلة حقيقية قالها شعراء مبدعون وأضاف إليها شاعر مغمور أو عدة شعراء استلهموا التراث الشعري في إكمالها. وقد بنيت هذه القصيدة المعادة والمستفادة كلها على بيت الوأواء الذي يقول: وأمطرت لؤلؤاً من نرجس إلى آخر البيت , وختاماً من المستبعد ان تكون القصيدة ليزيد بن معاوية كون ألفاظها ونفسها بعيد كل البعد عن أشعار القرن الأول الهجري , فضلاً عن ذلك لم يكن يزيد بالشخصية المبالية التي تهتم بالآخرين ,أو تخاف من الحسد كما ورد في البيت الأخير من القصيدة كونه يأمر فيطاع ولاينازعه في ذلك منازع بل يتسابق أتباعه في إرضائه , أما نسبتها للوأواء فقد نفاها محقق ديوانه نفياً قاطعاً وقد أشرنا إلى ذلك سابقاً.

٦- القصيدة الرائية : ونرى أن هذه الأبيات التي أوصلها بعضهم إلى السبعة في اشد اختلاف الرواية والتعديل والتبديل، ذات أصل عباسي، ربما هو بيت القِصافي المفرد. ثم أضيفت إليه الأبيات المنسوبة إلى المجنون. وتالياً أضيفت لها الأبيات الأولى, وقد كتبت في العصر السلجوقي، أو بعده وهو الأرجح لدينا لعدم ورودها في الكتب المعروفة الموثقة، ولا يبعد أن تكون كتبت بعد العصر العباسي، فهي آخر القصائد الكليات أو الخواتيم.

الهوامش

١ ينظر: في فلسفة الحضارة الإسلامية:د. عفت الشرقاوي، ط٣، ، دار النهضة العربية، بيروت١٩٨١: ٢٠١.

٢ ينظر: فلسفة التاريخ والحضارة: الدكتور حامد الدليمي ، دار قناديل للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد ٢٠١٦):٢٢٠.

٣- أحلى (٢٠) قصيدة حب: ٩٣.

٤ -توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وألقابهم وكناهم:ابن ناصرالدين الدمشقي، تح :محمد نعيم العرقسوسي، دار الرسالة–بيروت١٩٩٣: ٢٩٣/٤.

٥ وفيات الاعيان: ٥/ ٣٣٨.

٦ الوافي بالوفيات: ١٤/ ١٣٣.

٧ معجم المؤلفين، عمر كحالة (بيروت، مكتبة المثنى): ٧/ ٩٥.

٨ مصارع العشاق: ١/ ٢٣.

٩ مصارع العشاق: السراج القاري بيروت، دار صادر: ١/ ٢٣.

١٠ الوافي بالوفيات: ٢١/ ٧٦.

١١ ديوان الوأواء الدمشقي، تحقيق: سامي الدهان، ط٢ ، دار صادر، بيروت ١٩٩٣: ٢٧٣.

١٢ ينظر: شعراء الواحدة: نعمان ماهر كنعان ، دار الجمهورية، بغداد ١٩٦٧: ٩٤.

١٣ - البداية والنهاية : إسماعيل بن كثير أبو الفداء ,مكتبة المعارف , بيروت , د.ت:٢٣٨/١٠.

١٤ -توضيح المشتبه في ضبط أسماء الواة وألقابهم وكناهم: ابن ناصر الدين الدمشقي, تحقيق محمد نعيم العرقسوسي, دار الرسالة , بيروت ١٩٩٣: ٢٩٣/٤.

١٥ -المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ابن الدمياطي , دار الكتب العلمية , بيروت ,د.ت: ١٨٩/١٩-١٩٠.

١٦ -الوافي بالوفيات : ٢/ ١٨٨-١٨٩.

١٧ -أحلى ٢٠ قصيدة حب في الشعر العربي: فاروق شوشة , مطبعة مدبولي القاهرة ١٩٨٨: ١٦٥-١٧١.

١٨ -طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين السبكي, تحقيق د. محمود محمد الطناجي ,و د.عبد الفتاح محمد الحلو , دار هجر ,ط٢, ١٤١٣ هجري: ٣٠٨/١-٣١١.

١٩ البداية والنهاية: ٢/ ٢٨٠.

٢٠ - فهرسة ابن خير : أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي،تحقيق: محمد فؤاد منصور,ط١,دار الكتب العلمية –بيروت ١٩٩٨: ٣٦١/١-٣٦٢.

٢١ - م.ن: ٣٦١/١-٣٦٢.

٢٢ - بغية الطلب في تاريخ حلب: كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة, تحقيق: د. سهيل زكار, دار الفكر,د.م,د.ت:٦٩٨/٢.

٢٣ - بغية الطلب في تاريخ حلب : ٢٣٤٢/٥.

٢٤ - م . ن :٢٣٤٢/٥.

٢٥ - ديوان علي بن جبلة: ٤/١-٩.

٢٦ - ديوان أبي الشيص الخزاعي واخباره:صنعة عبد الله الجبوري ,ط١ ,المكتب الإسلامي١٩٨٤ :١١٧

٢٧ - م.ن :١١٧-١١٨

٢٨ - بلوغ الأرب :٢٠/٢, ديوان ابي الشيص : ١٢٠

٢٩ -مجلة الهلال :المجلد ٣/١٤/ ١٧٤., ديوان ابي الشيص : ١٢٠

٣٠ -ديوان أبي الشيص : ١٢٠ -١٢١,* لم أجد كتاب البينات المذكور أعلاه بل وجدت إشارات كثيرة له.

٣١ - تاريخ الأدب العربي : كارل بروكلمان , ترجمة عبد الحليم النجار , مصر ١٩٦٢: ٣٧/٢.

٣٢ - مجلة الزهراء : المجلد٢٢٤/٣.., ينظر : ديوان أبي الشيص:١٢٢.

٣٣ -كتاب الأنس : سمير شيخاني , بيروت ١٩٦٤ : ٥٧٣.

٣٤ -ابن درستويه : عبد الله الجبوري, بغداد ١٩٧٤ : ٤٥.

٣٥ -ديوان أبي الشيص:١٢٤.

٣٦ -ديوان الرصافي البلنسي : تحقيق :د. إحسان عباس , دار الشروق , ط٢, ١٩٨٣: ٥٨.

٣٧ - ديوان ابن نباتة :٧١٥/١ , نسخة الموسوعة الشعرية الإصدار الثاني.

٣٨ --ديوان أبي الشيص:١٣٦,شعر علي بن جبلة الملقب بالعكوك : تحقيق :د. حسين عطوان, ط ٢ ,دار المعارف:١١٥-١١٩.

٣٩ - ديوان الوأواء الدمشقي: ٢٦٥

٤٠- ديوان الوأواء الدمشقي: ٨٣- ٨٤.

٤١ - ديوان الوأواء الدمشقي: ٨٣ (الهامش).

٤٢ لباب الآداب: الثعالبي ، تحقيق: د. قحطان رشيد صالح ، دار الشؤون الثقافية، بغداد ١٩٨٨: ٢/ ١٠٥.

٤٣ الوافي بالوفيات: ٢/ ٤٠.

٤٤ أمالي المرتضى : الشريف المرتضى ، تحقيق: أحمد بن الأمين الشنقيطي ، منشورات آية الله المرعشي، النجف ١٩٠٧: ٤/ ٤٣.

٤٥ - تزيين الأسواق : لداود الأنطاكي , مصر ١٢٩١ :١٠٥/٢.

٤٦ -مناجاة الحبيب في الغزل والنسيب :بشير رمضان , بيروت ١٩٠٩, نسخة pdf :٧٦.

٤٧ - علم الأدب عند الافرنج: روحي الخالدي مصر ١٩١٢: ١٨٨,ينظر : ديوان الوأواء : ٢٦٥.

٤٨ - ديوان الوأواء الدمشقي : ٢٦٥-٢٦٧.

٤٩ - حماسة الظرفاء من اشعار المحدثين والقدماء: عبد الله بن محمد الزوزني , تحقيق : محمد جبار المعيبد , وزارة الثقافة بغداد ١٩٧٨.

٥٠ -تاريخ اربل : شهاب الدين أبي البركات بن المبارك بن أحمد الأربلي, تحقيق : سامي الصقار, وزارة اثقافة والإعلام , العراق ١٩٨٠: ١٣٥/١.

٥١ - رروح المعاني في تفسير القرآن الكريم: العلامة أبي الفضل شهاب الدين الألوسي,دار إحياء التراث , بيروت , د . ت : ٩٩/٢٥.

٥٢- صبح الأعشى في صناعة الإنشا : أحمد بن علي الفزاري القلقشندي , تحقيق : عبد القادر زكار , وزارة الثقافة , دمشق – ١٩٨١: ٢٢١/٢.

٥٣ طبقات الشعراء: الذيل.

٥٤ - حماسة الظرفاء : ٩٦.

قائمة المصادر والمراجع

-ابن درستويه : عبد الله الجبوري, مطبعة العاني , بغداد ١٩٧٤.

-أحلى (٢٠) قصيدة حب في الشعر العربي: فاروق شوشة، ط٦ (القاهرة، مطبعة مدبولي، ١٩٨٨).

-أمالي المرتضى : الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ)، تحقيق: أحمد بن الأمين الشنقيطي (النجف، منشورات آية الله المرعشي، ١٩٠٧).

-البداية والنهاية: إسماعيل بن كثير , مكتبة المعارف , بيروت د. ت.

-بغية الطلب في تاريخ حلب : كمال الدين عمر بن احمد بن أبي جرادة , تحقيق د. سهيل زكار , دار الفكر , د. ت.

-تاريخ الأدب العربي : كارل بروكلمان , ترجمة عبد الحليم النجار , دار المعارف , مصر ١٩٦٢.

-تاريخ اربل : شهاب الدين أبي البركات بن المبارك بن أحمد الأربلي, سامي الصقار ,وزارة الثقافة والإعلام , العراق ١٩٨٠.

-تزيين الأسواق : داود الأنطاكي, مصر , ١٢٩١ ه.

-توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وألقابهم وكناهم : ابن ناصر الدين الدمشقي , تحقيق , محمد نعيم العرقسوسي , دار الرسالة , بيروت ١٩٩٣.

-حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء : عبد الله بن محمد الزوزني , تحقيق : محمد جبار المعيبد , وزارة الثقافة والفنون , بغداد ١٩٧٨.

-ديوان ابن نباتة المصري : نسخة الموسوعة الشعرية الإصدار الثاني .

- ديوان أبي الشيص الخزاعي وأخباره : صنعة عبد الله الجبوري ,ط٢, المكتب الإسلامي ١٩٨٤.

-ديوان الرصافي البلنسي : تحقيق : د.إحسان عباس, ط٢,دار الشروق ١٩٨٣.

-ديوان الوأواء الدمشقي : تحقيق: سامي الدهان, ط٢, دار صادر , ١٩٩٣.

-روح المعاني في تفسير القرآن الكريم : العلامة أبي الفضل شهاب الدين محمود الآلوسي , دار إحياء التراث , بيروت , د.ت.

-شعراء الواحدة: نعمان ماهر كنعان ,بغداد، دار الجمهورية، ١٩٦٧.

- شعر علي بن جبلة الملقب بالعكوك :تحقيق : د. حسين عطوان , ط٣,دار المعارف١٩٨٢.

-صبح الأعشى في صناعة الإنشا : أحمد بن علي الفزاري القلقشندي, منشورات آية الله المرعشي , النجف ١٩٠٧.

-طبقات الشافعية الكبرى : تاج الدين السبكي , تحقيق , د. محمود محمد الطناحي , د. عبد الفتاح محمد الحلو , ط٢, دار هجر ١٤١٣ ه.

-طبقات الشعراء: ابن المعتز ، ط٤ ,القاهرة، دار المعارف، ١٩٨١.

-علم الأدب عند الافرنج : روحي الخالدي , مصر ١٩١٢.

-فلسفة التاريخ والحضارة: الدكتور حامد الدليمي ، دار قناديل للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد ٢٠١٦.

-فهرسة ابن خير : أبوبكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي , تحقيق : محمد فؤاد منصور , ط١, دار الكتب العلمية , بيروت ١٩٩٨.

-في فلسفة الحضارة الإسلامية: د. عفت الشرقاوي، ط٣، دار النهضة العربية، ١٩٨١ بيروت).

-كتاب الأنس : سمير شيخاني , بيروت ١٩٦٤.

-لباب الآداب، الثعالبي : تحقيق: د. قحطان رشيد صالح ، دار الشؤون الثقافية، بغداد ١٩٨٨.المستفاد منذيل تاريخ بغداد : ابن الدمياطي , دار الكتب العلمية , بيروت , د.ت.

-مصارع العشاق: السراج القاري ، دار صادر, بيروت د. ت.

-معجم المؤلفين: عمر كحالة ,بيروت، مكتبة المثنى, د.ت.

-الموسوعة الشعرية، الاصدار الثالث موقع نت.

-الوافي بالوفيات:صلاح الدين بن أيبك الصفدي ,تحقيق : أحمد الأرناؤوط, تركي مصطفى , دار إحياء التراث , بيروت ٢٠٠٠.

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان ، تحقيق: د. إحسان عباس ، دار الثقافة , بيروت,د.ت.